لفظا كان فاصلا بين الحالين ولو كان الوقف يقتضي سقوط التنوين كما يقتضيه
البنا لها جاز ان يكون له بدل كما ان المبني لا يبدل من تنوينه عوض بوجه فان كان المنصوب
المنون ها تأنيث نحو رحمة وجنة ونعمة لا يجوز ان يبدل من تنوينه الالف لزوال
علم التأنيث وما عدا المنون والفعل فالوقف عليه في الاحوال الثلاثة على صورة واحدة
وفيه بعد ذلك سبع لغات قد استعمل القراء منها ثلاثا وهي الاسكان المحض الذي لا
يشوبه شيء من الحركة والروم والاشمام فالاسكان هو حذف حركة المتحرك وحبس
اللسان عن العمل فيها من غير اشارة اليها فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث
والوقف بالاسكان لغة اكثر العرب واختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء وعليه العمل
وهو الاصل فغيره من الوقف بالروم والاشمام فرع عنه ووجه اصالة الاسكان في الوقف
ان الوقف نقيض الابتدا وهو انما يكون بالحركة فوجب ان يكون نقيضه بنقيض الحركة وهو
السكون كما ان البنا لما كان نقيض الاعراب الذي هو الحركة كان الاصل في المبني ان يسكن وايضا
ان الواقف غالبا طالب الاستراحة فاعين بالاخف وهو السكون المحض سواء كان حيا وهو
ما للمضوف فيه عمل كون الميم من نحو الحمد اوميتا وهو بخلافه كسكون حروف المد
والروم هو الاتيان ببعض الحركة في الوقف فلهذا اضعف صوتها لقصر زمانها
وسمعها القريب المصغي لانها صوت دون البعيد لانها غير تامة فتقيد ببعض
الحركة يخرج الاسكان المحض والاشمام وقيد في الوقف يخرج الاختلاس لانه يكون
كذلك في الوصل وهذا معنى قول بعض الحفاظ هو ان تضعف الصوت بالحركة حتى
تذهب معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يستوي في ادراكه الاعمى والبصير انظر
وذلك شيء يوقف عليه بالمشافهة وعرفه بعضهم بالاتيان باقل الحركة ووقفا وهو
اخصر وقوله وقفا لبيان الواقع لا لاخراج الاختلاس اذ هو الاتيان باكثرها فيكون
غايرا بقوله باقل الحركة وعلم من هذا ان الاختلاس والروم اشتركا في التبعيض
وافترقا في ان الاختلاس مختص بالوصل والثابت من الحركة فيه اكثر من المحذوف
فقدروا الثابت بالثلثين والمحذوف بالثلث ولا يضبط ذلك الا المشافهة وان الروم
مختص بالوقف والثابت من الحركة فيه اقل من المحذوف وقد قدروا الثابت بالثلث
والمحذوف بالثلثين على العكس من الاختلاس فان قلت قد تقدم ان الحركة عرض لا يبقى
تحمله

تحمله نطقا ومعلوم ان الاعراض لا تتبعض فما بال بعضها هنا قالجواب ان الاعراض
تتبعض اذا تبعض محلها كما هنا وبعد فان الروم يستعمل عند القراء في المرفوع نحو الله
الصمد وبجنة وعذاب عظيم والمضموم نحو من قبل ومن بعد وياصالح والمجرور
نحو بسم الله الرحمن الرحيم وما اليوم الدين وفي الدار ومن الناس والمكسور نحو
فارهبون وارجعون واف وهولاء دون المنصوب والممنوع نحو جعل الارض فراشا
والسما بناء وانزل من السما ماء فاخرج فلم يجز احد من محققي القراء وفاقا النفراء وقد
استعمله النحويون في الحركات الثلاث اعرابية كانت او بنائية فوجه منع الفراء روم
الفتحة الايجاز لان الحركات ثلاث دل على ثنتين فدل عدم الدلالة على الثالثة كالحرف
مع قسيميه وايضا لما كانت الفتحة خفيفة لاتكاد تتبعض لخفتها وسرعة ظهور
كلها اذا اريد الاتيان ببعضها منعوا رمها خوفا من ان يلتبس الروم بالحركة
التامة ووجه جوازه عند النحاة النص على الدلالة عند الامكان وذلك ان الفتحة وان
كانت خفيفة فانه يمكن الاتيان ببعضها واضعاف الصوت بها والاشمام هو ضم
القارئ شفتيه في الوقف بعيد الاسكان وتهيئتهما للنطق بالضمة وليس بصوت
يسمع فلا يدركه الاعمى انما يراه البصير اذ هو ايما، بالعضو الى الحركة وهو رؤية
العين ويكون في الرفع والضم لا غير لان ضم الشفتين ضما محكما لا يتاتى الا مع
المرفوع والمضموم واما مع غيرهما فلا يتاتى غالبا لان الرفع الشفة العليا وحط السفلى
فيوهم الفتح مع المجرور والمكسور والكسر مع المنصوب والممنوع تنبيهات الاول
ما ذكرناه ان ما يسمع يسمى روما وما لا يسمع يسمى اشماما هو مذهب الفرا
والبصريين الا ابن كيسان ومذهب الكوفيين معه ان المسموع هو الاشمام وغير
المسموع هو الروم فان وقعت الترجمة بالاشمام في المتحرك نحو ترجمتهم به في سيبويه
وقيل نخرج على مذهب الكوفيين لانهم يترجمون عن الاشمام الذي لا يسمع بالروم
ويترجمون عن الروم الذي يسمع بالاشمام فكان الروم عندهم من قولك رمت
فعل كذا وانت لم تفعله والاشمام من قولك شممت كذا اذا وجدت ريحه فذلك
امكن في وجود الفعل من الروم فلذا سموا ما يسمع بالاشمام وما لا يسمع
بالروم ولا شاعة في الاصطلاح قال الجبيري واللغة تساعد الفريقين تقول رمت الفعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)